

أصل الخلاف بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخصومه | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

ينبغي ان يعلم ان حقيقة خلاف الشيخ مع خصومه راجعة الى الاصل العظيم الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وهو معنى لا اله الا الله. فالشيخ محمد كان يقرر ان معنى هذه الكلمة هو لا معبود بحق الا الله. ويبني على ذلك ان جميع العبادات يجب ان تصرف لله تعالى - [00:00:00](#)

الا وحدة من ذبح او دعاء او غيره. فمن صرف من العبادات شيئا لغير الله فقد اشرك. لانه اذا قال كلمة التوحيد بلسانه ثم صرف العبادة لغير فقد نقض هذه الكلمة بصرفه العبادة لغير الله. اما خصوم الشيخ - [00:00:20](#)
فانهم زعموا ان معنى كلمة التوحيد الاقرار بان الله هو الرب الخالق المدبر. قالوا من اقر بذلك فقد اقام التوحيد ولو وقع في صرف عبادة لغير الله. فلا يحكم بانه نقض كلمة التوحيد. وهكذا قالوا فيمن جحدوا الجنة والنار قالوا لا يحكم بانهم نقضوا كلمة التوحيد - [00:00:35](#)

لان كلمة التوحيد عند خصوم الشيخ تعني ان يقر العبد ان الله هو الرب المدبر. فاذا اقر ان الله هو الرب المدبر وانكر الجنة والنار قالوا وما انكر ان الله هو الرب المدبر - [00:00:58](#)
زعم خصوم الشيخ ان كفار قريش ما كانوا يقولون ان الله هو الرب الخالق المدبر لانهم لو اقرؤا بذلك لقالوا كلمة التوحيد. الذي هذا معناها بزعم خصوم الشيخ وقد رد وقد رد الشيخ رحمه الله تعالى على خصومه. كلامهم هذا مستدلا بصريح الايات القرآنية التي يحفظها حتى الصبيان - [00:01:12](#)

الدالة على ان الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون بان الله هو الخالق المدبر. فلو كان معنى لا اله الا الله الاقرار بان الله هو الخالق لما ردها كفار قريش. لانهم يقولون بهذا المعنى. واورد الشيخ ايات القرآنية الكثيرة الدالة على ان كفار قريش - [00:01:35](#)

يقرون ان الله هو خالقهم ومدبرهم. كقول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وقول الله عز وجل في سورة المؤمنين في الايات الست. قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله. والايات في هذا كثيرة - [00:01:55](#)

انها الاية العظيمة الجامعة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فالمشركون بنص القرآن كانوا يقولون ان الله هو ربهم وخالقهم ومدبر امرهم - [00:02:15](#)

هذا هو معنى الايمان الذي نسبته الله تعالى لهم في سورة يوسف. فقال عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وقد اوضح علماء الامة هذا عند تفسيرهم الايات. فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الطبري عند قول الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون من ايمانهم - [00:02:35](#)

فقل من خلق السماء؟ قالوا الله من خلق الارض؟ قالوا الله، من خلق الجبال؟ قالوا الله. وهم مشركون. وقال عكرمة تسألهم من خلقهم وخلق السماوات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره. وقال قتادة لست تلقى احدا منهم الا انباك ان الله

ربه. وهو الذي - 00:02:55

خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته. واثار السلف الحقيقة كثيرة جدا في هذا وقد نص على هذا المعنى من صنفوا في التفسير كابن جرير وابن كثير والبعثي وغيرهم من المفسرين. الذين قرروا ان المشركين كانوا يقولون ان الله هو ربهم ومدبرهم. فلو كان معنى لا اله الا الله - 00:03:15

الاقرار بان الله هو الخالق المدبر لما ردها المشركون. وانما رد المشركون هذه الكلمة لان معناها افراد الله وحده بالعبادة عدم شيء من العبادات لغيره تعالى. والدليل على معناها واضح في القرآن كما في قوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله - 00:03:35

يستكبرون ويقولون اننا لتاركوا الهتنا؟ ففهموا ان معنى كلمة التوحيد ان تترك عبادة كل ما سوى الله. وهذا الحال هو حال جميع المشركين الذين بعث لهم الانبياء. فقوم هود على سبيل المثال لما دعاهم - 00:03:55

هود عليه الصلاة والسلام لكلمة التوحيد قائلا ما لكم من اله غيره ردوا عليه بقوله ردوا عليه بقولهم اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا ففهموا ان كلمة التوحيد ان كلمة التوحيد تعني افراد الله بالعبادة. وترك عبادة ما سواه. هذا المعنى - 00:04:13

هو المقرر لكلمة التوحيد في مواضع من كتاب الله كقول الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والمراد العروة الوثقى لا اله الا الله. وهكذا قول الله عن ابراهيم. واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. الى قوله - 00:04:33

وجعلها كلمة باقية في عقبه. فهذا معنى كلمة التوحيد الذي لا يتردد علماء علماء الامة فيه. وهو الذي فهو ابن عبد الوهاب وردد رحمه الله تعالى في كتبه ان معنى كلمة التوحيد مرتبط بافراد الله بالعبادة. فقال ان معناها لا معبود بحق - 00:04:53

الا الله. وهذه العبارة لا معبود بحق الا اله الا الله التي ذكرها الشيخ هي عبارة اهل العلم قبله. فتجدها في كلامهم واكتفي بنقل واحد لهذا المعنى عن شيخ المفسرين ابن جرير الطبري فانه عند اية سورة غافر هو الحي لا اله الا هو قال مفسرا الكلمة لا - 00:05:13

لا اله الا هو لا معبود بحق تجوز عبادته. وتصلح الالهة له الا الله. انتهى كلام الطبري. وهذه الكلمة كما ترى هي عبارة عبد الوهاب التي كررها في كتبه لمعنى كلمة التوحيد. فمن هنا قلنا ان اصل خلاف ابن عبد الوهاب مع خصومه هو في معنى كلمة التوحيد. ولذا - 00:05:33

عكس هذا الخلاف على بقية مسائل الخلاف بينهم. فلما كان خصومهم يفسرون كلمة التوحيد بانها تعني الاقرار بان الله هو الرب. الخالق انكر ان يكون من يصرف العبادة لغير الله مشركا. وانكروا لشدة ما جهلوا من كلام العلماء تكفير من ينكر البعث والجنة والنار. وبرروا ذلك بانهم - 00:05:53

منكر البعث والجنة والنار وان انكرها فهو يقر ان الله ربه الذي هو معنى لا اله الا الله بزعمهم. وبذلك نعلم ايها الاخوة مسألة مهمة ان من جهل اصل خلاف الشيخ محمد مع خصومه الذي وضحه هنا ثم خاض في موضوع التكفير والقتال الذي وقع بين الشيخ وبين خصومه فلن يفهم حقيقة - 00:06:13

الخصمة التي جرت والمسائل التي ترتبت عليها. لماذا؟ لان حقيقة الخصمة كانت بين عالم سني. استمسك بما قرره علماء اهل السنة بمعنى التوحيد وقابله من؟ قابله خصومهم قرروا في معنى التوحيد معنى باطلا. وفرعوا على ذلك ما قرره ما قرروه في حقيقة الشرك - 00:06:34

والكفر اذ قرروها على ما يعد عند اهل العلم في اشد انواع غلو المرجئة. فكان خصوم الشيخ غاية في الارجاء. حتى ان بعض طوائف المرجئة تعارض هذا التقرير الذي قرروه ولو على الاقل في ان من جحد اليوم الاخر لا يمكن ان يكون عند - 00:06:55

المرجئة مسلمة. وعند هؤلاء يقولون انه وان جحد اليوم الاخر فانه يكون مسلما. وهكذا من صرف العبادة لغير الله عز وجل فان طوائف من المرجئة تقول اذا عبد غير الله لا يكون مسلما. وهؤلاء يقولون وان عبد غير الله بالدعاء والذبح وقال لا اله الا الله فانه - 00:07:17

تكون مسلما وهذا يدل على ما ذكرنا من كون هؤلاء قد خالفوا المنصوص المعلوم. عند علماء الامة - 00:07:37